Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما قول النابغة أو من قال : إن قوله في السيوف « يجرين » خير من قوله « يقطرن » لان الجري أكثر من القطر ، فلم يرد حسان الكثرة وإنما ذهب إلى ما يلفظ به الناس ويعتادونه من وصف الشجاع الباسل والبطل الفاتك بأن يقولوا : سيفه يقطردما ، ولم يسمع : سيفه يجري دما ، ولعله لو قال :« يجرين دما »لعدل عن المألوف المعروف من وصف الشجاع النجد الى ما لم تجر عادة العرب به » (١).

والغلو عنده أجود المذهبين وهوما ذهب اليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديما ، قال : « وقد بلغني عن بعضهم انه قال : أحسن الشعر أكذبه ، وكذا يرى فلاسفة اليونانيين في الشعر على مذهب لغتهم . ومن انكر على مهلهل والنمر وابي نواس قولهم المقدم ذكره فهو مخطىء لانهم وغيرهم ممن ذهب الى الغلو انما ارادوا به المبالغة وكل فريق ادا اتى من المبالغة والغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل في باب المعدوم فانما يريد به المثل وبلوغ النهاية في النعت ، وهذا أحسن من المذهب الآخر» . (٢) وعدَّ من نعوت المعاني المبالغة وهي « ان يذكر الشاعر حالا من الاحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه في الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له » (٣) وذلك مثل قول عمير بن الايهم التغلبي :

ونكرم جارَنا ما دام فينـــــا ونُتبعه الكـرَامـةَ حيث مالا

فإكرامهم للجار ما دام فيهم من الاخلاق الجميلة الموصوفة وإتباعهم اياه بالكرامة حيث كان من المبالغة في الجميل .

التناقض :

والتناقض غير منكر عنده ومناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين بان يصف شيئا وصفاً حسنا ثم يذمه بعد ذلك ذما حسنا ايضا غير منكر عليه ولا معيب

(١) نقد الشعر ص ٦٤ .
(٢) نقد الشعر ص ٦٥ .
(٣) نقد الشعر ص ١٦٠ .